



حل رموز ابي كتابه المسماية

النص العربي للمحاضرة التي القاها بالامانية الدكتور لوتس
كيلهامر سفير المانية في طهران في ١٧/١/١٩٥٥ (*)

على بعد خمسين كيلومترا شمالي مدينة شيراز
وفوق جبل رحمد (Rahmad) تقع اطلال مدينة
برس بوليس التي تحتوى على سلسلة من الاسطوانات
وعدد كبير من الجدران والمداخل المقوسة والادراج
والتماثيل والمنحوتات وغيرها من الآثار ولكن
معظمها تداعت وبعضها ما زال محافظا على وضعيته
الاولية وقد اقام عدد كثير من الملوك الذين حكموا
في هذه المدينة بنايات عديدة .
وتفيد المعلومات التاريخية ان النار شبت في
هذه المدينة سنة ٣٣٠ ق.م وقضت على كثير من
معالمها - ويقال ان سبب هذا الحريق يعود الى ان
الاسكندر الكبير اقام احتفالا كبيرا في هذه المدينة
وان احدى الرافصات وكان اسمها تاييس (Thais)
كانت تحمل في يدها مشعلا فقدفته اثناء الرقص
على الاعمدة المكسوة بالخشب فشبت فيها النيران
وحذا حذوها الاسكندر الكبير وأعوانه فأتت النار
على جميع هذه المدينة وتشاهد اشارات غريبة في
الطراز على أماكن مختلفة من قصور هذه المدينة
تكون كتابة من ستة وخمسين سطرا محفورة
من مدينة كرماني .

(*) المترجم : الدكتور محمود الامين .

القديمة (البهلوية) واللغة العيلامية الحديثة واللغة البابلية . وعلى هذا الاساس فقد تم فى الواقع تحليل رموز الكتابة المسمارية بان تناول العلماء دراسة هذه الرموز وتبيان حقيقتها .

ان كتابة بيزتون وان كانت فى الواقع أطول الكتابات ولكنها تقع على ارتفاع يتراوح بين ١٣٠ م الى ١٥٠ م بحيث يصعب الوصول اليها لارتفاعها الشاهق ولوضعية هذه الصخور العمودية . مما اضطر الباحثون والعلماء على الابتعاد فى بادىء الامر عن هذه الكتابات والبدء بكتابات برسى بوليس والاشغال بها .

ان الكتابة المسمارية لم تكن غريبة عن قدماء اليونان فقد تطرق الى ذكرها مؤرخوهم أمثال هيرودتس ولبودور وأريان وسترابو وبلوتارخ ولكنهم جميعا نعتوها بالكتابة الآشورية أو الكتابة السورية (السريانية) وان أول رحالة أوربى قصد مدينة برسى بوليس هو القس الفرنسيسكانى

أودورش البردينونى (Odorich von Pardenone) الذى قدم ايران سنة ١٣٢٠ م وجال فى انحاءها فكتب عن جبل مینار ، أى (الاربعين اسطوانة) وهو الاسم الذى كان يطلق آنذاك على مدينة برسى بوليس ولم يذكر شيئا عن الكتابات . وقام بعد هذا الرحالة بمائة وخمسين سنة سفير البندقية جوزفات بربارو (Josafat Barbaro) برحلة الى ايران موفدا من حكومته لمقابلة أوزن حسن الحاكم المغولى على بلاد ايران فزار مدينة برسى بوليس ولم يذكر شيئا عن الكتابات وأغفل كذلك ذكر هذه الكتابات جيوفرى دو كيت (Geoffrey Duckett) الذى عين سنة ١٥٧٣ م وكيلاً لشركة تجارة الهند الشرقية البريطانية ومثله أيضا

ان هذه الكتابات جميعها تعود الى الملك داريوس الاول اما الكتابات التى تعود الى كزيركسس وارتاكزيركسس الاول والثانى والثالث ولحفيدهم الملك كورش ولشخصيات الدولة الاخمينية فقد عثر عليها فى مدينة برسى بوليس وفى جبل الفند (Elvend) فى المحراب الثانى من المحرابين اللذين تقدم ذكرهما . وكذلك فى مدينة سوسة التى تعرف اليوم بمدينة شوش الواقعة على الطريق بين مالايير (Malayer) والاهواز ثم فى مرغب (Murghab) على قبر الملك كورش كما وجدت أيضا هذه الكتابات على عدد من الاوانى وكذلك ذكر هيرودوتس انه رأى كتابة تعود الى الملك كورش احد الملوك الاخمينيين المتأخرين نقشت على اسطوانتين عند البسفور وتراوح سعة هذه الكتابات فى هذه الاماكن التى ذكرناها بين سطرين الى ثلاثين سطرا ومعظمها سهلة القراءة .

على ان أطول كتابة حافظت على وضعيتها حتى يومنا هذا هى الكتابة المنقوشة على صخور بيزتون « بهستون » التى تبعد ساعة فى السيارة عن مدينة كرمنشاه فى جبهتها الشرقية وتعود هذه الكتابة الى الملك داريوس الاول وتقع فى خمسة حقول واضحة ما خلا الحقل الاخير فانه متآكل جدا وتحتوى هذه الحقول على أكثر من اربعمائة سطر . ان هذه النصوص تشير كمعظم بقية الكتابات الخاصة بملوك الاخمينيين الى ثلاثة أنواع من الاشارات والرموز المسمارية دالة على وجود ثلاثة أنواع من الكتابات واللغات المختلفة عن بعضها . وقد ظهر كذلك فيما بعد ، وتمثل هذه الكتابات كما سيأتى الكلام عليها فيما بعد اللغة الايرانية

اسطفان كاكاش فون زالون كيمنى (Stefan Kakasch von Zalon-kemeny) الذى عين سنة ١٦٠٠ م سفيرا لقيصر المانيا رودولف الثانى لدى بلاط الشاه عباس الكبير ومعه كاتم سره جورج تيكستاندر (Georg Textander) ثم خلفهما فى المهمة المغرب هاينريخ فون بوزر (Heinrich von Poser) من سليسيا • وكروس نيدلتز (Gross Nedlitz) اللذان زارا ايران سنة ١٦١٢ م وكذلك كانا كمن سبقوهم لم يذكرنا شيئا عن هذه الكتابات وقد كتبت لأول مرة بصورة تفصيلية عن مدينة برسى بوليس عندما سافر سفير كاستليا كارسيا دى سيلفا ايفيكيرو سنة ١٦١٨ م (Garcia de Silva y Figueroa) والرحالة الايطالى بترودلافان مع صديقه ماني الارمنية التى توفت فى الطريق فزار مدينة برسى بوليس سنة ١٦٢٢ م وكتب عنها كتابات وافية والمهم ذكره حول رحلة دلافالى هذه انه أول من استنسخ خمسة رموز كتابية من هذه النصوص المسمارية وأخذها معه الى اوربا •

وفى سنة ١٦٤٠ م نشر الكاتب الالماني البرشت فون ماندلزلو (Albrecht von Mandelslo) تقريرا وافيا عن أهمية تماثيل وآثار برسى بوليس فبز من سبقه فى وضع صورة واضحة لمعالم هذه المدينة وآثارها ويظهر انه أهمل التحدث عن الكتابات المسمارية اذ يقول المؤرخ الفونس كابريل (Alfons Gabriel) فى كتابه الذى نشره سنة ١٩٥٢ م بعنوان التحريات العلمية لبلاد فارس (Die Erforschung Persiens) بان مندلزلو لم يذكر شيئا عن الكتابات المسمارية وقد بقى الاهتمام بالكتابات المسمارية مهملا مدة طويلة الى ان قام

الرحالة الفرنسى المعروف جيان جاردان (Jean Chardin) الذى اشتهر كذلك بتجارة الاحجار الكريمة وكان برفقته الرسام القدير كـمـرـيلـو (Grelot) وقد مكثهم بقاؤهم الطويل فى مدينة اصفهان وزيارة برسى بوليس من تقديم معلومات قيمة للعالم الغربى فقد اصدر جاردان سنة ١٦٧٤ م اربعة مجلدات ضمنها وصف آثار مدينة برسى بوليس ومستنسخات الكتابات المسمارية فيها وقد كان جاردان أول من تكلم عن خواص الكتابة المسمارية (Caractères cunéiformes) وفى سنة ١٦٨٥ م أمضى انكل برت كيمفر (Engelbert Kämpfer) الذى جال اليابان وبلاد فارس ثلاثة أيام فى مدينة برسى بوليس وقام فى هذا الوقت القيصر باستنسخ دقيق لرموز الكتابات المسمارية هناك ولكن اهتمامه كان بآثار المدينة أكثر من اهتمامه بالنصوص المسمارية وقد قام بنشر ذلك كورنيليو دويرون الهولندى (Cornelius De Bruin) بصرف جهود واسعة لاستنسخ الكتابات المسمارية بحيث جاءت اضبط بكثير من مستنسخات كريلو فكانت عاملا كبيرا فى مساعدة العلماء الذين قاموا فيما بعد بحل رموز الكتابة المسمارية وقد ساهم فى هذا الحقل مساهمة فعالة العالم الالماني كارستن نيور الذى كان فى خدمة الدنماركيين • فقام باستكشافات أثرية فى بلاد الشرق الاذنى فخذ له اسما محمودا ولاسيما فى ابجائه التى أجراها فى الجزيرة العربية وهكذا نجد هذا العالم الالماني انه اصبح فى سنة ١٧٦٥ م أول رجل يختلف عن سبقه من الرحالة الهواة فى انه اهتم فى الكتابات المسمارية وقام باستنسخها بصورة مضبوطة فجاءت كتاباته أقرب من غيره بكثير تشابها

لنصوص الاصلية وعند عودته الى المانيا جلب معه نماذج من هذه الكتابة المسمارية وكل ما استسخه منها • وحين نشرها سنة ١٧٨٨ م تهافت على حل رموزها العلماء وتقديم معلومات اساسية وافية عن أهميتها ومغزى اشاراتها •

وفي اليوم التاسع من شهر حزيران سنة ١٧٧٥ م ولد في غرب المانيا رجل لم يكن احد يتوقع ان اسمه سيكون فيما بعد مقرونا بحل رموز الكتابة المسمارية للغة الايرانية القديمة وانه سيقدم للعالم اكتشافا جديدا لكتابات جدت العقول أجيالا عديدة ان ذلك الرجل هو جورج فريدريش كروتفند (Georg Friedrich Grotefend) الذي كان في سن السابعة والعشرين فساعدته معلم مدرسة بمدينة كوتنجن فاستطاع ان يسجل نفسه في زمرة العلماء الالمان ويحل رموز الكتابة المسمارية في ستة أسابيع وفي أربعة ايلول من في سنة ١٨٠٢ م القى كروتفند أمام جمعية علماء كوتنجن محاضرة عنوانها تعليقات علمية على كتابات برسي بوليس المسمارية فأعلن منها النتائج الناجحة التي توصل اليها في حل رموز هذه الكتابة •

ويظهر ان محاولة كروتفند الناجحة في حل الرموز المسمارية كانت تحتوي على اجابة لسلسلة من الاسئلة والفرضيات من ذلك هل ان هذه الرموز هي كتابة من قبيل الخط • • ؟ فان كان نعم فهل هذه الكتابة تسير من اليسار الى اليمين أو بالعكس • • ؟ وهل نحن امام خط يتكون من حروف أم من رموز مقطعية • • ؟ وهل تقدم لنا هذا الانواع الثلاثة من الرموز ثلاث لغات مختلفة كمعظم الكتابات والنصوص القديمة وكهذه التي يقدمها كروتفند للعالم • • ؟ وأخيرا ما هي أهمية هذه الرموز على انفراد وماذا تعني • • ؟

ان جميع هذه الاسئلة لا سيما السؤال الاخير قد أجاب عليها كروتفند اجابة صحيحة ويجدر بنا بصدد هذا الموضوع ان لا ننكر بان كروتفند قد اعتمد في تحليل رموز هذه الكتابة على عدد من المعلومات ذات الصلة التي سجلها قبله من الباحثين وانه كذلك استطاع تصحيح الاخطاء التي وجدها عند من سبقه من هؤلاء الباحثين •

فالمستشرق قبه (S.S. Witte) اعتقد ان هذه الكتابة هي من قبيل النقوش والتزيينات التي تشير في شكلها الى النباتات والاوراق التي تستعمل في زخرفة المباني والاثاث ورأى لشتشتاين (A.A.H. Lichtenrtein) في الكتابة المسمارية انها نوع من الخط الكوفي وانها تقرأ من اليمين الى اليسار كذلك وجد فايس باخ (F.H. Weiss Bach) في هذه الكتابة انها كتابة عربية صرفة ونشر عن ذلك مقالا عنوانه الكتابة الفارسية القديمة نشره في مجلة (Grundriss der Iranischen Philologie) لصاحبها فلهام كايبكر (Wilhelm Geiger) وايرنست كون (Ernst Kuhn) في سنة ١٨١٦ م الى سنة ١٩٠٤ م واعتقد آخرون من العلماء في هذه الكتابة انها رموز لمساحل الديدان والحشرات التي حفرت على الاحجار والصخور أو انها ارقام الاعداد فلا توجد أهمية في ضياع الوقت في تحليلها •

وعلى نقيض هؤلاء جميعا فقد عبر بيترو دلافالي عن اعتقاده بانها كتابة تسير من اليسار الى اليمين ولذا فانه يستحق التقدير في البرهنة على صحة هذه الكتابة ويدين علم الدراسات المسمارية بالفعل الى العلامة نيور لاستساخه هذه الكتابة

وتحليل هذه الرموز يعود كذلك الى مجهودات هذا العالم الدانمركى التى بذلها فى اظهار الدليل فى ان هذه النصوص تعود فى الحقيقة الى ملوك الاخمينيين • معتمداً بذلك على الادلة التاريخية • وأخيراً ادعى منتر ان الكتابة الاولى تتألف من حروف الهجاء والثانية تتكون من اشارات بهيئة المصطلحات وظهر له كذلك ان مجموعة الاشارات فى احدى الكتابات توجد أيضاً فى كتابة أخرى • ولما كان معروفاً لديه ان الكتابات فى الزمن القديم تتكون عادة من كتابات للغات ثلاثة ولذلك فقد اعتقد ان الكتابات على الرقم والالواح لمدينة برسى بوليس تتكون من ثلاث لغات لنص واحد وقد نجح منتر فى تحليل وتفسير عدد من الرموز وكان ذلك من قبيل الصدفة ان يعرف الاشارة الخاصة بحرف « a » وب « b » .

على ان تعريف الاشارات على انفراد وتقديم معانيها هى من وضع كروتفند فقد استطاع ان يستخلص من النصوص القصيرة التى نشرها نيور ثلاثة من اسماء الاعلام التى حواها النص الاول والتى تشير الى اللغة الفارسية القديمة والتى لها طابع فارسى قديم ثم قرأ بالاضافة الى ذلك ثلاثة عشرة اسما وانه لفارق محسوس فى ان يميز المرء من هذه الاشارات فيما اذا كانت اشارات تختص بمجموعة معينة من الاشارات أو الرموز تعطى معنى الملك أو ان هذه الاشارات هى رموز صوتية لها معنى خاص أى ان كلمة الملك فى هذه الرموز معناها (شاه) أو سلطان أو ملك • وبنتيجة التدقيق ترى للقائمين بدراسة رموز الخط المسمارى ان بين الكلمات الفاصلة لا تقع عشرة اشارات فحسب وانما اربعون اشارة وانه من المحتمل أيضاً

وبذله مجهوداً كبيراً فى تحليل رموزها كذلك فان نيور استطاع ان يعرف عن طريق مقارنته لنصين متشابهين من الكتابة يختلف عدد سطورها بانها تبدأ فى اليسار وتوجه نحو اليمين واستطاع كذلك ان يستتج بان النصوص قد كتبت بثلاث لغات مختلفة من حروف الهجاء واعتقد ان النص الاول يتكون من اثنين واربعين اشارة اما اسهل هذه النصوص فهى الكتابة الثالثة الا انها تتكون من اشارات ملفوفة ملتوية •

وفى اثناء دراسة النصوص التى نشرها نيور لاحظ احد المستشرقين وهو الاستاذ فى جامعة روستوك (Rostock) وهو تيكسن (Tyehsen) ان اشارة مسمارية مدبة الرأس تكرر دائماً فى الكتابة التى تقع بين الاشارة الاولى والاشارة رقم (R) وتمكن هذا المستشرق فى النتيجة من ان يقول عنها انها اشارة وضعت لتفصل الكلمات عن بعضها وتمكن تيكسن من البرهنة على ان هذه النصوص ليست اشارات لكتابات ثلاثة فحسب وانما هى كتابة لثلاث لغات مختلفة ولكنه اعتقد ان انقاض برسى بوليس ليست هى مدينة برسى بوليس نفسها وانما لدور متأخر هو الدور البارثى وان هذه اللغة وهى لغة بارثية مدعى بذلك ان مدينة برسى بوليس دمرت تدميراً كاملاً ولكن اعتقاده هذا فند فيما بعد •

ومع ان تيكسن لم يستطع تعيين الحروف التى تتألف منها كلمة الملك ولكنه تمكن من تعيين المجموعة التى تعود اليها الاشارة الخاصة بالملك وقد دافع عن وجهة النظر هذه العالم الدانمركى منتر (Münter) سنة ١٨٠٢ م ولكن هذه الفرضية أهملت فيما بعد على ان الفضل فى المساهمة فى

الا توجد هناك كلمة تتألف من عشرة مقاطع • وقد حالف التوفيق كروتفند في استخلاص هذه النتيجة الصحيحة من ان الخط لا يتكون من كتابة مقطعية بل انه مكون من كتابة مكونة من حروف هجائية •

وقد حدس كروتفند كسلفه موتربان بان الكتابة دونت بأمر من ملوك الاخمينيين وان كلمة الملك قد أتت أمام عدد من اسماء الملوك كما هي الحالة في الكتابات القديمة • كذلك أخذ كروتفند عن مونتر تفسير مجموعات الاشارات الخاصة بلفظة الملك •

مختلفين • كذلك تظهر اشارات اسم الملك المذكور في بداية النص الاول • في النص الثاني ولكن ليس في ابتدائه وانما داخل كتابة ومن هذا استنتج ان اسم الملك في النص الاول هو اسم الاب في النص الثاني اذ ذكر هناك في المرتبة الثانية وهذا يعني ان النص الثاني يعود الى الابن • والنص الاول لوالده • ثم قال كروتفند • « ان الاشارة الواقعة بعد الاسم ولقب الملك في النص الثاني معناها « ابن » • ويقع في النص الاول وقبل الاشارة الخاصة بكلمة ابن اسم واحد بدون لقب الملك » • وقد ثبتت مدلولات الاشارات الخاصة باسماء

وتظهر في النصوص التي استنسخها (نيور) ثلاثة كما كلى :

ان الاشارة الخاصة للملك تكرر مرتين مع تطويل بسيط في الاشارة الثانية • وقد فسر كروتفند هذه الحالة بانها لا تعنى سوى كلمة ملك الملوك والواقع ان الاشارة الخاصة بكلمة « الملك » في حالة علاقتها مع الاشارات الاخرى ، تكون عندما تأتي ألقاب الملوك الاخمينيين في وضعية معينة كما في الحالة المتبعة لدى ملوك الساسانيين • وتلك هي لفظة الملك العظيم التي تأتي بعد الاسم مباشرة • وبهذه التفاسير نجد ان عملية تحليل رموز الخط المسماري قد خطت خطوة موفقة أخرى •

ولكن بقي شيء آخر وهو كيفية ايجاد اسماء الملوك على انفراد ثم تعيين حروف الهجاء التي تتكون منها ؟ ولحل هذه المعضلة الجديدة يقول كروتفند ما يلي :

١ - ان اسم صاحب النص الاول يتكون من سبع حروف هجاء بينما اسم كورش يتكون من خمسة •

٢ - ان كتابة اسمي الملكين اللذين ورد اسمهما في النص بتدبير بحرفين مختلفين ولذلك فلا يمكن ان يكون هذان الاسمان للملك كورش وابنه فميز اذ هما يتبدآن بحرف واحد هو

• ان امامي نصين من الكتابة المسمارية التي من المحتمل انها تبدأ بأحد اسماء الملوك • ولكن اشارة الاولى في النص الاول تختلف عن تلك التي في النص الثاني ولهذا فان هناك اسمين للملكين

الكاف (K) . (Lassen) في جامعة بون ان يميز بين الحروف
 ٣ - كذلك لا يمكن ان تكون الكتابة للملك كورش الذي يسمى والده قميز كذلك . ولهذا
 فلا يبقى لدينا سوى اسم الملك داريوس - ولما كان الاسم اللاتيني للملك داريوس هو (Darius) وانما تقرأ (D.A.R.H.E.U.Sch) وعلى هذا الاساس
 والاسم الاغريقي له هو داريوس (Dareios) واما تقرأ (D.A.Ra. Ja. Va.U.Sch) فيبقى لدينا معرفة حروف الهجاء التي تكون الاسم الاصلى له حسب تسمية اللغة المحلية .
 وقد تذكر كروتفند بأن اسم داريوس ورد في التوراة كما في كتاب زند افاستا - الكتاب المقدس للفرس الزرادشتيين باسم دارهوش (Darhaush) ولما كان هذا الاسم كتسميته في الاغريقية داريوس (Dareios) يتكون من سبعة حروف هجاء لذلك فان كروتفند اعتقد انه وجد في هاتين التسميتين مفتاح حل رموز الخط المسمارى . وقد استفاد من هذا ايضا في معرفة الاسمين الواردين في النصين الآخرين وهما زيركسس (Xerxes) و خمينيد (Akhamenide) .
 لقد اثبتت الطريقة التي اتبعها كروتفند على صحتها بينما نجد الخطأ واضحا في الاحتمال الذي نوه عنه من ان الكتابة الفارسية القديمة هي رموز تتعلق باللغة الزندية وبهذا نجد ان الباب بقي مفتوحا لادخال تحسينات جديدة على تحليل عدد من رموز الخط وتكملة النتيجة التي توصل اليها كروتفند . وقد اهتم عدد من الباحثين في حل هذه المعضلة فكان في مقدمتهم المسيو برنوف (Burnouf) المستشرق الفرنسي المعروف فتوفى في وضع قائمة بأسماء الاجناس والاقوام التي ورد ذكرها وطبق جميع الاشارات التي وردت في النص تطبيقا صحيحا كذلك استطاع البروفسور « لاسن »
 (Lassen) في جامعة بون ان يميز بين الحروف الصحيحة وحروف العلة وان يقول بأن هناك حروفا صحيحة لا تكتب ولكنها تلفظ كحروف (Z. g. b.) الخ . فانها تلفظ (Za. ga. ba.) وعلى هذا الاساس فان اسم داريوس (Darius) لا تقرأ (D.A.R.H.E.U.Sch) واما تقرأ (D.A.Ra. Ja. Va.U.Sch) وعلى مر الايام فان تحليل رموز الخط المسمارى ولا سيما الكتابتين الاخيرتين احرز تقدما كبيرا اذ سبق ان حدس (Grotefend) بأن هاتين الكتابتين هما ميدية وبابلية ذلك لان الميدين والبابليين يعدون الى جانب الشعب الايراني من اهم شعوب الدولة الفارسية . كذلك فان (Münter) سبق (Grotefend) بقوله من ان ١١١ اشارة التي تكون الكتابة المسمارية الثانية ، ليست حروف هجاء وانما رموز مقطعية . ولما كانت الكتابات الثلاث تحتوى على نفس المعنى فقد اصبح من السهل تحليل رموز الكتابة الثانية لا سيما وان الاسماء الاعلام المكتوبة في اللغة الفارسية القديمة معروفة .
 واستطاع (Grotefend) ان يقف على الحقيقة التالية وهي ان الكتابة الميدية لا تعرف الفواصل بين الجمل والكلمات وان الاسماء الاعلام تميز عن طريق الاشارة المسمارية الشاقولية .
 ويعتبر هنرى رولنصون الضابط الانكليزي في الجيش الهندي ضمن الذين اجتهدوا في تحليل رموز الخط المسمارى . فقد جاء في كتاب عن تحليل رموز الخط المسمارى للعلامة (Bruno Meissner) الاستاذ في جامعة برلين سابقا ما نصه : « وفي الوقت الذي كان العلماء في اوربا يحرزون النجاح الباهر في حل رموز الخط المسمارى فان

هنرى رولنسون (Henry Rawlinson) الضابط الانكليزى فى الجيش الهندى كان يشتغل منذ سنة ١٨٣٥ بحل رموز الخط المسمارى فحقق بعد مضي ٣٣ سنة على (Grotefend) قراءة الاسماء الثلاثة التى وردت فى هذه الكتابة وهى : هستاسبس (Hystaspes) وداريوس (Darius) واكركسس (Xerxes) .

كان الميجر رولنسون فى خدمة الامير الفارسى عباس مرزة ولى العهد وكان مقره فى كرمنشاه وأهم اكتشاف له هو عنوره على كتابات بيستون (Bistun) سنة ١٨٤٦ فاستسخها ونشرها .

وان الذى يمر من امام جبل بيستون ليقدر ان استسخ هذه الكتابة التى تتألف من أكثر من ٤٠٠ اشارة ليس من الامور السهلة لا سيما تقع على ارتفاع يتراوح بين ١٣٠ و ١٥٠ مترا . ومنقوشة على جرف صخرى عمودى وقد أخذ لها قالب

لقد لاقى رولنسون عناء كبيرا فى استسخ هذه الكتابة واخذ قالب لها بالاخص انه لم يكن فى استطاعته نصب منصة خشبية بهذا الارتفاع الشاهق لذلك فانه كان يتدلى بالجبال من قمة الجبل الى عمق ٥٠ و ٦٠ مترا حتى يصل الى هذه الكتابة . وقد كانت محاولة ناجحة الا انها مشحونة بالاطار والمغامرات غير ان شجاعته مكنت العلماء الاوربيين من الحصول على مادة مهمة من الكتابات المسمارية .

ويجدر بنا بهذه المناسبة ان ننوه بجهود المستر (Norris) الانكليزى الذى اشتغل فى قراءة العمود الثانى من هذه الكتابة المدونة بلغة منطقة عيلام التى قيل ان عاصمتها مدينة همدان وهى مدينة

اكباتان (Ecbatan) القديمة . وان اللغة العيلامية الحديثة هى اللهجة العيلامية المتأخرة التى وجدت مكتوبة على رتم الطين المستخرجة من مدينة سوسا (Susa) (شوش) . وفى اواسط القرن التاسع عشر ازدادت رغبة الاوربيين فى قراءة الكتابات المسمارية بدرجة كبيرة وكان فى مقدمة الذين اهتموا بها اهتماما كبيرا هو العلامة الفرنسى (Botta) الذى نقب فى خرساباد وكذلك المنقب الانكليزى لايارد (Layard) الذى نقب فى النمرود . وقد توقفنا فى العثور على عدد من القصور الآشورية الكبيرة والواح كثيرة من الرخام تحمل كتابات مسمارية لا تختلف باشاراتنا ورموزها عن الكتابة الثالثة التى وجدت فى بيستون .

لقد كانت قراءة هذه الكتابات المسمارية مضية للغاية لا سيما انها تحتوى على ما يقرب من ٥٠٠ اشارة وتبين من هذا العدد الضخم للاشارات التى يتكون منها الخط المسمارى بأن هذه الكتابة لا يمكن ان تكون كتابة مؤلفة من حروف هجاء وسرعان ما ظهر انها كتابة مؤلفة من رموز مقطعية . ان معلوماتى اللغوية (الفيلولوجية) قليلة ولذلك لا يمكننى ان ابحت فى تفصيلات هذه الكتابة ومخافة من ان يصيبكم الملل اود ان اقتصر حديثى فأقول ان العلامة السويدى لوفن شتاين (Lowenstein) والفرنسى داي ساسى (de Sacy) والايرانى هنكس (Hincks) قدموا خدمات جلى فى هذا الحقل وذلك بقراءتهم الكتابة الثالثة التى استند عليها العلماء فيما بعد فى قراءة بقية النصوص المسمارية .

وبالرغم من هذه النتائج الباهرة التى توصل

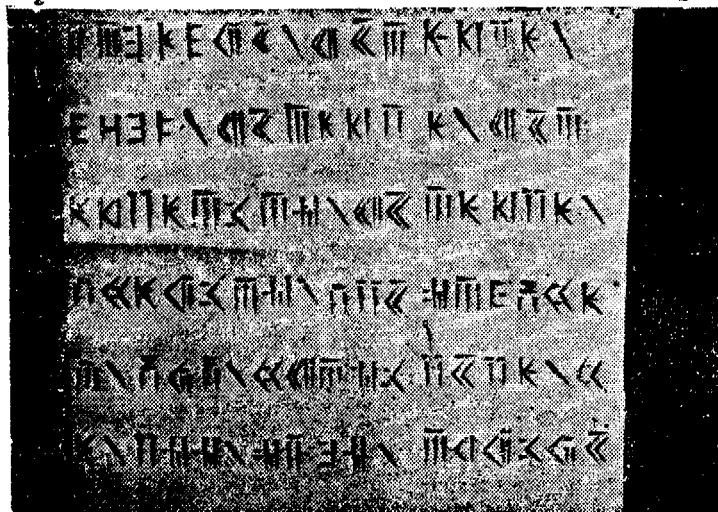
اليها العلماء فقد بقى بين المستشرقين عدد لا بأس به من المتشككين ولذا فقد قررت الجمعية الاسيوية الملكية (Royal Asiatic Society) في لندن التي نشرت في مجلتها نتائج أبحاث رولنسون وتتبعاته • قررت القيام بتجربة أخرى لقراءة هذه النصوص فقدمت في سنة ١٨٥٧ نسخة من هذه الكتابة التي استسخنها رولنسون الى كل من (Julius Oppert) المستشرق والاساذ في جامعة السوربون وقد كان ألمانيا ولد في هامبرغ والى الايرلندي (Hincks) والى المستشرق الانكليزي (Fox Talbot) وطلب من هؤلاء العلماء ومعهم رولنسون ان يشتغل كل واحد منهم على انفراد في قراءة هذه النصوص وتقديم النتيجة لذلك • وبعد مرور مدة معينة عقدت الجمعية المذكورة اجتماعا خاصا وفتحت امام الاعضاء المغلفات التي وصلتها من هؤلاء العلماء الاربعة عن نتيجة دراستهم • فظهرت النتيجة ان بحوث هؤلاء العلماء الاربعة كانت مطابقة لبعضها

وانهم كانوا مجمعين على اهم النقاط الرئيسة التي تتألف منها هذه الكتابة •

واتبعت الجمعية الاسيوية في تحقيق نصوص الكتابات للملك نكلات بلاصر الاول نفس الطريقة الاولى فكانت النتيجة ان قدم هؤلاء العلماء الاربعة دراسة واحدة لهذه النصوص • ولم يبق الان ادنى شك في صحة تحليل رموز الكتابة المسمارية التي وجدت في بلاد وادي الرافدين والتي كتب بها السومريون والفرس والعيلاميون والاشوريون والبابليون في صور مختلفة •

ان من المنتظر ان يتردد على لسان بعض الحاضرين السؤال للاستفسار عما يتضمنه هذا النص ولكن أجيب على هذا السؤال فقد صورت النصين اللذين اشتمل في حلها (Grotefend) واستسخت القراءة والترجمة (في الالمانية) وهي كما يلي :

لوحة رقم (١)



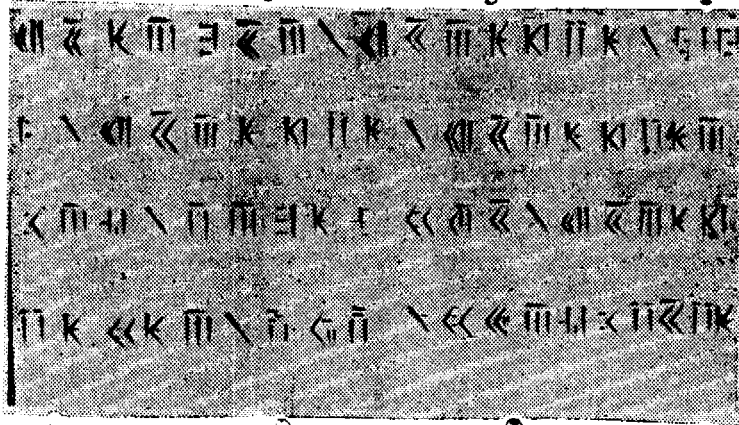
وقراءتها وترجمتها كما يلي : -

1. DA Ra Ja Va U Sch	داريوس
2. Ch Sch A Fa Th J Ja	الملك
3. Va 2a R Ka	العظيم
4. Ch Sch A Ja Th J Ja	ملك
5. Ch Sch A Ja Th J J A N A M	الملوك
6. Ch Sch A Ja Th J Ja	ملك
7. Da H J U N A M	البلاد
8. V J Sch T A S Pe H J A	ابن
9. P U Tra	الاخميني
10. Ha Ch A Ma N I Sch J Ja	الذي
11. H Ja	قد بنى
12. Ta Ma M	هذا
13. Ta Ca Ra M	التقصر
14. AK U NA U Sch	

of Hystaspes



ملوحة رقم (٢) علوم اسلامی



1. Ch Sch JAR Sch A	XERXES
2. Ch Sch A Ja Th J Ja	الملك
3. Va Za R Ka	العظيم
4. Ch Sch A Ja Th J Ja	ملك
5. Ch Sch A Ja J J A Nam	الملوك

6. D A Ra Ja Va Ha U Sch
7. Ch Sch A Ja Th. J Ja H J A
8. P U Tre
9. Ha Ch A Ma N J Sch J Ja

of Darins
الملك
ابن
الاخميني

هذا هو برديا باسمه كان من نفس الام ومن نفس
الاب مثل كمبوشيا برديا هذا • ولما قتل كمبوشيا
برديا لم يكن الشعب يعرف ان برديا قد قتل •
فزحف كمبوشيا على مصر فلما سار كمبوشيا الى
مصر اصبح الشعب نائرا وشاعت الاكذوبة في
البلاد في بلاد الفرس وبلاد ميديا والبلاد الاخرى •
ان هذه المعلومات تظهر لنا فضل حل رموز
الخط على علم التاريخ من انه اصبح المصدر الاول
بل الوحيد لاستخلاص معلوماتنا عن تاريخ هذه
البلاد تحت حكم البيت الاخميني الملك • وقد
ساهم عدد كبير من العلماء من مختلف القوميات
في البحث عن تاريخ هذه البلاد عن طريق هذا
النوع •

اما ما يختص بكتابة بستون فأود ان اختصر
كلامي عنه واقدم بذلك ترجمة (في اللغة الالمانية)
اجمليتين من محتوياته : -
« يتكلم دارا ياووش الملك » • هذه هي البلاد
التي اصبحت من نصيبى بحسب ارادة اورامزدا
صرت ملكا عليها • بلاد فارس جدشا (Chwdscha)
وبلاد بابل وبلاد الاشوريين وبلاد العرب ومصر وجزر
البحر وسباردا (Sparda) وايونيا وميديا وارمينيا
وكتبادوكيا وبرثيا وزرنكبانا وهريفا وخوارزمية
وبكتريا وسكديانا وكندرا وسكندلند وستاجيديا
وهراخوزيا ومركان • انها مجتمعا ٢٣ قطرا •
« يتكلم دارا ياووش الملك » • هذا الذي قمت
به بعد ان اصبحت ملكا • كمبوشيا باسم ابن كورش
من عائلتنا لقد كان هذا هنا ملكا • ان اخا كمبوشيا